النظم ، ودقة رمزية فائقة ، وروية هادئة متزنة نجدها في كثير من افضل قصائده المتأخرة . وفي نهاية القصيدة ، عندما ينتقل أودن من المنظر الجامد المكرر ، فان النظم يفقد كماله ، وتغشاه ارتباكات متهورة فيسقط ، مع ان المادة ما زالت ممتعة : غير ان أودن نراه هنا في قمة هدوئه :

الثلج ، اقل حركة من رخام القبور ،
ترك مهمة الدفاع عن البياض لهذه الأحداث ؛ إذ أن جميع البرك تحت قدمي
أصبحت الآن زرقاء ، تردد صدى الغيوم كما هي ،
للسماء ، ولأي بلبل ، او نادب
تعيد احداث اللحظة الماضية

في حين اخذت النصب اسماءها من فراغ فريد تتحرك فيه تعابير جعلت الكل يرتجف أو يستاء ، تقف هنا بسكونية بريئة ، كل منها تشير موقع الى سلسلة اخرى من الأخطاء فقدت تميزها ، وبلغ بريقها نهايته . . .[٣]

ورغم وضوح تأثير قصيدة فاليري « المقبرة البحرية » فإن هدف أودن هنا هو خاص به بدرجة نهائية ، فقد اعيد خلق روح كاتب ميت ، والقيم التي يجسدها من خلال المشهد المثار . لقد اعطى جيمز ، اكبر مدافع عن «البياض» ومصور